البيضاء

في عقيدة السلف ونجاة الخلف

(المتن، ومع العناوين، ومع العناوين وحل الأبيات)

نظم:

سليمان بن عبد العزيز العيوني

الأُستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف وفقه اللغة

في كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

البيضاء

في عقيدة السلف ونجاة الخلف

ح سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني، ١٤٤٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العيوني، سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله
البيضاء في عقيدة السلف ونجاة الخلف/ سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني- ط١. . -
الرياض، ١٤٤٧هـ
٦٤ صفحة ؛ ١٧ × ٢٤سم
ردمك: ٤-١٣٣٠-٠٦-٦٠٣-٩٧٨ رقم الإيداع ١٤٤٧/٨٠٥٩

الطبعة الأولى (الإبرازة الأولى) ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

كتب المؤلف المتاحة للتحميل

ملف البيضاء

للاتصال بالمؤلف:
حساب: المفتي اللغوي
Sboh3333 (للأسئلة اللغوية)
Sboh1430@gmail.com (للخاص)
00966553228779 (للخاص)

البيضاء

في عقيدة السلف ونجاة الخلف

(المتن، ومع العناوين، ومع العناوين وحل الأبيات)

نظم:

سليمان بن عبد العزيز العيوني

الأستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف وفقه اللغة
في كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الدِّيبَاجَةُ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذِهِ مَنْظُومَةُ (**الْبَيْضَاءُ فِي عَقِيدَةِ السَّلَفِ وَنَجَاةِ الْـخَلَفِ**)، حَرَصْتُ فِيهَا عَلَى حُسْنِ التَّرْتِيبِ، وَوُضُوحِ الْعِبَارَة، وَسُهُولَةِ الْمَضْمُونِ، وَذِكْرِ أَهَمِّ الْمَسَائِلِ دُونَ تَفْصِيلٍ، لِتَكُونَ مِعْرَاجًا لِلرُّقِيِّ فِي عِلْمِ الْعَقِيدَةِ.

وَقَدْ عَرَضْتُهَا عَلَى سَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْوَالِدِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرٍ الْبَرَّاكِ حَفِظَهُ اللهُ.

مَعَ التَّذْكِيرِ -وَالذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ- بِأَهَمِّيَّةِ أَنْ يَكُونَ لِلْعَقِيدَةِ وَدِرَاسَتِهَا آثَارٌ عَظِيمَةٌ فِي نَفْسِ الْمُؤْمِنِ وَحَيَاتِهِ.

وَقَدْ خَدَمْتُ الْمَنْظُومَةَ بِإِصْدَارِهَا: مَرَّةً فِي مَتْنٍ مُجَرَّدٍ، وَمَرَّةً أُخْرَى مَعَ عَنَاوِينَ جَانِبِيَّةٍ تَفْصِيلِيَّةٍ، وَمَرَّةً ثَالِثَةً مَعَ حَلٍّ لِلْأَبْيَاتِ، وَكُلُّ ذَلِكَ لِتَقْرِيبِ فَهْمِ الْمَنْظُومَةِ لِقَارِئِهَا وَحَافِظِهَا.

وَقَدْ جَعَلْتُ هَذَا الْعَمَلَ وَقْفًا للهِ تَعَالَى، مُتَاحَ التَّحْمِيلِ وَالنَّشْرِ وَالطَّبْعِ وَالتَّرْجَمَةِ، بِشَرْطِ عَدَمِ تَغْيِيرِ شَيْءٍ فِيهِ.

وَوَضَعْتُ فِي صَفْحَةِ الرَّدْمَكِ رَامُوزًا (باركودًا) لِكُتُبِي الْمُتَاحَةِ لِلتَّحْمِيلِ، وَآخَرَ لِيَكُونَ مَلَفًّا لِـ(الْبَيْضَاءِ)، أَجْمَعُ فِيهِ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا، مِنْ: صِيَغٍ لِلْكِتَابِ أَصْلِيَّةٍ (مُؤَوْرَدَةٍ) أَوْ رَقْمِيَّةٍ (مُبَدْأَفَةٍ)، وَمِنْ شُرُوحٍ، وَتَسْجِيلَاتٍ، وَتَرْجَمَاتٍ، وَغَيْرِهَا.

وَأَسْأَلُ اللهَ الْكَرِيمَ، رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الْعَظِيمِ، أَنْ يُلْقِيَ فِيهَا الْبَرَكَةَ وَالْقبولَ وَالنَّفْعَ.

أ.د. سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِاللهِ الْعُيُونِيُّ

مكة

زادها الله تشريفًا وتعظيمًا

١٢ ربيع الأول ١٤٤٧

شكر وتقدير

عرضتُ هذه المنظومةِ -مع عرضها على شيخنا عبدالرحمن البراك- على دكاترة وشيوخ متخصصين في العقيدة، وقد أفدت من ملحوظاتهم، وأسهموا في تعديلها وإصلاحها، وشاركوني فيها، جزاهم الله خيرًا.

ومن حقهم ذكرهم وشكرهم (مرتبين هجائيًّا)، وهم:

- د. أحمد بن جلعو بن ذياب الموصلي، العراق، مدرسة الحديث العراقية، ومدرسة الآلوسي.
- د. تميم بن عبدالعزيز بن محمد القاضي، جامعة القصيم، وقد أصلحتُ وزِدْتُ كثيرًا من الأبيات؛ بناء على ملحوظاته المفيدة.
- الشيخ خالد بن بندر بن ضيف الله الغنامي، الكويت.
- د. خالد بن عبدالعزيز النمر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- الشيخ سالم بن سعد بن سالم الطويل، الكويت.
- د. سلطان بن عبدالرحمن بن حميد العميري. جامعة أم القرى، مكة.
- د. عبدالله بن حمد الركف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- د. عبدالله السويدي (جوهانس كلومنك قبل الإسلام)، السويد.
- د. عبدالله بن عايض آل مسعود القحطاني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- د. عبد الله بن محمد بن عبدالله القرني. جامعة أم القرى، مكة.

- د. عبدالمحسن بن عبدالعزيز العسكر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

-د. عثمان بن محمد بن حمد الخميس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية.

- د .عمر بن صالح بن حسن القرموشي، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.

- د. محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، جامعة القصيم.

- الشيخ محمد بن سعيد ابن طوق المري، الإمارات العربية المتحدة.

- د. محمد بن عبدالله بن محمد القرني، جامعة أم القرى، مكة.

- د. ناصر بن عبدالرحمن بن ناصر الحمد، السعودية.

- د. ياسر بن ماطر بن علي المطرفي. جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.

- الشيخ يوسف بن علي الساكت، الكويت، وقد أصلحتُ وزِدْتُ كثيرًا من الأبيات؛ بناء على ملحوظاته المفيدة.

البيضاء

في عقيدة السلف ونجاة الخلف

نظم:

سليمان بن عبد العزيز العيوني

الأُستاذ الدّكتور في قِسمِ النّحوِ والصّرفِ وفِقهِ اللغة

في كُلِّيَّةِ اللغةِ العربيّة، جامعةِ الإمامِ محمّد بن سعود الإسلاميّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمَة

١ اَلْحَمْدُ لِلْعَظِيمِ ١ اَلْوَاحِدِ ٱلْكَرِيمِ

٢ مُصَلِّيًا مُّسَلِّمَا ٢ عَلَى ٱلرَّسُولِ مُكْرِمَا

٣ وَٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَابِ ٣ وَبَعْدُ: يَا أَحْبَابِي

٤ فَهَٰذِهِ (ٱلْبَيْضَاءُ) ٤ مَنظُومَةٌ حَسْنَاءُ

٥ عَلَىٰ عَقِيدَةِ ٱلسَّلَفْ ٥ وَهْيَ ٱلنَّجَاةُ لِلْخَلَفْ

مَصَادِرُ التَّلَقِّي

١ قُرْآنُنَا وَٱلسُّنَّهْ ٦ بِفَهْمِ خَيْرِ ٱلْأُمَّهْ

٢ أَكْرِمْ بِهِم مِّن سَلَفِ ٧ فَٱعْضَضْ عَلَيْهِمْ وَٱقْتَفِ

٣ وَكُن لَّهُم مُّتَّبِعَا ٨ لَا زَائِغًا مُّبْتَدِعَا

الأصول الثلاثة

١ مَن رَّبُّنَا؟ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٩ مَعۡبُودُنَا ٱلۡمَنَّانُ

٢ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡخَلۡقِ ١٠ يُمِدُّنَا بِٱلرِّزۡقِ

٣ وَدِينُنَا ٱلۡإِسۡلَامُ ١١ مَعۡنَاهُ: ٱلِٱسۡتِسۡلَامُ

٤ لِلَّهِ طَائِعِينَا ١٢ حَقًّا مُّوَحِّدِينَا

٥ ثُمَّ مَنِ ٱلنَّبِيُّ؟ ١٣ مُحَمَّدُ ٱلزَّكِيُّ

٦ مُرۡشِدُنَا لِلَّهِ. ١٤ أَبُوهُ عَبۡدُ ٱللَّهِ

٧ صَلِّ وَسَلِّمۡ -رَبِّي- ١٥ عَلَى حَبِيبِ ٱلۡقَلۡبِ

التوحيد وأنواعه

١ خُلِقۡتُ لِلتَّوۡحِيدِ ١٦ وَطَاعَةِ ٱلۡمَجِيدِ

٢ فَٱللَّهُ رَبِّي ٱلۡأَحَدُ ١٧ فِي فِعۡلِهِۦ وَٱلصَّمَدُ

٣ مُصَرِّفٌ وَّخَالِقُ ١٨ مُشَرِّعٌ وَّرَازِقُ

٤ مُعۡتَقِدًا إِفۡرَادَهُ ١٩ بِٱلۡقَصۡدِ وَٱلۡعِبَادَهۡ

٥ كَٱلذَّبْحِ وَٱلصَّلَاةِ ٢٠ وَٱلْحَجِّ وَٱلزَّكَاةِ

٦ وَٱلنَّذْرِ وَٱلدُّعَاءِ ٢١ وَٱلْخَوْفِ وَٱلرَّجَاءِ

٧ وَصَرْفُهَا لِغَيْرِهِۦ ٢٢ شِرْكٌ خِلَافُ أَمْرِهِۦ

٨ لَهُۥ صِفَاتُهُ ٱلْعُلَا ٢٣ وَٱسْمَاؤُهُ ٱلْحُسْنَىٰ، بِلَا

٩ تَحْرِيفٍ أَوْ تَعْطِيلِ ٢٤ تَكْيِيفٍ أَوْ تَمْثِيلِ

١٠ فَرَبُّنَا عَظِيمُ ٢٥ وَوَجْهُهُۥ كَرِيمُ

١١ فَوْقَ ٱلسَّمَاءِ قَدْ عَلَا ٢٦ حَقًّا عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ

١٢ وَيَنزِلُ ٱلْغَفَّارُ ٢٧ إِذَا تَجِي ٱلْأَسْحَارُ

١٣ ذُو ٱلدَّرَجَاتِ ٱلْعُلْيَا ٢٨ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا

١٤ قُرْآنُهُ ٱلْمُرَتَّلُ ٢٩ كَلَامُهُ ٱلْمُنَزَّلُ

١٥ وَلَيْسَ بِٱلْمَخْلُوقِ ٣٠ أَوْ نَاقِصٍ مَلْحُوقِ

مَراتِبُ الدِّين

١ إِسْلَامُنَا ٱلسَّعَادَهْ ٣١ أَوَّلُهُ ٱلشَّهَادَهْ

٢ لَا رَبَّ، لَا إِلَٰهُ ٣٢ بِٱلْحَقِّ إِلَّا ٱللَّهُ

٣ أَعْبُدُهُۥ بِمَا شَرَعْ ٣٣ رُسُولُهُۥ، وَمَا مَنَعْ

٤ أَتْرُكُهُۥ جَمِيعَا ٣٤ مُصَدِّقَا مُّطِيعَا

٥ وَخَمْسَنَا نُصَلِّي ٣٥ وَمَالَنَا نُزَكِّي

٦ فِي رَمَضَانَ صَوْمُنَا ٣٦ لِبَيْتِ رَبِّي حَجُّنَا

٧ إِيمَانُنَا بِٱللَّهِ ٣٧ ٱلْوَاحِدِ ٱلْإِلَٰهِ

٨ وَبَعْدُ بِٱلْمَلَائِكَهْ ٣٨ وَكُتْبِهِ ٱلْمُبَارَكَهْ

٩ وَرُسْلِهِۦ وَٱلْقَدَرِ ٣٩ وَيَوْمِهِ ٱلْمُؤَخَّرِ

١٠ مَلَائِكٌ مِّن نُّورِ ٤٠ تَعْمَلُ بِٱلْمَأْمُورِ

١١ كَخَازِنِ ٱلْجِنَانِ ٤١ وَمَالِكِ ٱلنِّيرَانِ

١٢ مِيكَالُ إِسْرَافِيلُ ٤٢ وَخَيْرُهُمْ جِبْرِيلُ

١٣ وَكُتْبُهُ ٱلدُّسْتُورُ ٤٣ اَلصُّحْفُ وَٱلزَّبُورُ

١٤ تَوْرَاةُ وَٱلْإِنجِيلُ ٤٤ وَخَتْمُهَا ٱلتَّنزِيلُ

١٥ وَرُسْلُهُۥ بِٱلْخَتْمِ ٤٥ أَفْضَلُهُمْ ذُو ٱلْعَزْمِ

١٦ نُوحُ فَإِبْرَاهِيمُ ٤٦ وَبَعْدَهُ ٱلْكَلِيمُ

١٧ وَبَعْدَ عِيسَىٰ أَحْمَدُ ٤٧ اَلْخَاتَمُ ٱلْمُؤَيَّدُ

١٨ وَقَدَرُ ٱلْوَهَّابِ ٤٨ بِٱلْعِلْمِ فَٱلْكِتَابِ

١٩ فَشَاءَهُۥ ثُمَّ بَرَا ٤٩ فَكَوَّنَ ٱلْمُقَدَّرَا

٢٠ نُؤْمِنُ بِٱلْمُفَصَّلِ ٥٠ فِيمَا مَضَىٰ وَٱلْمُجْمَلِ

٢١ وَٱلدِّينُ يَا إِخْوَانُ ٥١ قِمَّتُهُ ٱلْإِحْسَانُ

٢٢ أَن يُّعْبَدَ ٱلْإِلَٰهُ ٥٢ كَأَنَّنَا نَرَاهُۥ

٢٣ أَوْ نُوقِنَ ٱلْإِيقَانَا ٥٣ بِأَنَّهُۥ يَرَانَا

٢٤ إِيمَانِ بِٱللِّسَانِ ٥٤ وَٱلْقَلْبِ وَٱلْأَرْكَانِ

٢٥ يَزِيدُ بِٱلطَّاعَاتِ ٥٥ يَقِلُّ بِٱلزَّلَّاتِ

٢٦ وَلَا تُكَفِّرْ مُسْلِمَا ٥٦ بِٱلذَّنْبِ مَهْمَا عَظُمَا

٢٧ مَـا لَـمْ يُصِبْ مُـكَـفِّـرَا ٥٧ وَٱنصَـــحْ لَهُۥ وَحَــــذِّرَا

٢٨ وَلْتَحْـــذَرِ ٱلْإِرْجَـــاءَا ٥٨ وَٱلشِّـــرْكَ وَٱلرِّيَـــاءَا

الآخرة

١ نُؤْمِـــنُ بِٱلْقِيَامَـــةِ ٥٩ وَٱلْقَـــبْرِ فِي ٱلْبِدَايَـــةِ

٢ سُـــؤَالِهِۦ وَضَمَّتِـــهْ ٦٠ عَذَابِـــهِۦ وَنِعْمَتِـــهْ

٣ فَٱلْبَعْـثِ ثُـمَّ ٱلْحَـشْرِ ٦١ عَلَى ٱخْتِـلَافِ ٱلْقَـدْرِ

٤ فَيَشْـــفَعُ ٱلنَّـــبِيُّ ٦٢ مَقَامُـــهُ ٱلْعَـــلِيُّ

٥ فَيُنـــشَرُ ٱلْكِتَـــابُ ٦٣ وَيَبْـــدَأُ ٱلْحِسَـــابُ

٦ بِٱلْعَـــدْلِ وَٱلْمِـــيزَانِ، ٦٤ وَٱلْفَضْـــلِ وَٱلْغُفْـــرَانِ

٧ نُؤْمِـــنُ بِٱلظِّـــلَالِ ٦٥ وَٱلْحَـــوْضِ وَٱلْأَهْـــوَالِ

٨ وَٱلْجِـــسْرِ وَٱلنِّـــيرَانِ ٦٦ وَٱلْخُـــلْدِ وَٱلْجِنَـــانِ

٩ وَرُؤْيَـــةِ ٱلْأَبْـــرَارِ ٦٧ بِٱلْعَـــيْنِ لِلْجَبَّـــارِ

الحقوق ومكارم الأخلاق

١ نُوَحِّدُ ٱلْقَهَّارَا ٦٨ وَنَتْبَعُ ٱلْمُخْتَارَا

٢ تَعْظِيمُنَا لِلْمُصْطَفَىٰ ٦٩ بِلَا غُلُوٍّ أَوْ جَفَا

٣ نُؤْمِنُ بِٱلتَّكْرِيمِ ٧٠ وَٱلْحُبِّ وَٱلتَّسْلِيمِ

٤ لِآلِهِۦ وَصَحْبِهِۦ ٧١ وَزَوْجِهِۦ وَحِزْبِهِۦ

٥ سُبْحَانَهُۥ فَضَّلَهُمْ ٧٢ رَبِّي كَمَا ٱسْتَخْلَفَهُمْ

٦ نَبَرُّ وَالِدَيْنَا ٧٣ وَٱلْعُلَمَا لَدَيْنَا

٧ وَنُكْرِمُ ٱلْإِخْوَانَا ٧٤ وَٱلْأَهْلَ وَٱلْجِيرَانَا

٨ وَنَلْزَمُ ٱلْجَمَاعَهْ ٧٥ بِٱلنُّصْحِ وَٱلْإِطَاعَهْ

٩ لِأَوْلِيَاءِ ٱلْأَمْرِ ٧٦ فِي مَنْشَطٍ أَوْ عُسْرِ

١٠ فِي غَيْرِ مَا عِصْيَانِ ٧٧ وَلْنَدْعُ لِلسُّلْطَانِ

١١ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَالِهِمْ ٧٨ وَٱلْكَافِرِينَ عَادِهِمْ

١٢ بِٱلْحُبِّ وَٱلْإِسْعَافِ، ٧٩ وَٱلْبُغْضِ وَٱلْإِنصَافِ

١٣ وَلْتَحفَظِ ٱللِّسَانَا ٨٠ وَطَهِّرِ ٱلْجَنَانَا

١٤ وَٱصْبِرْ لِأَجْلِ ٱلْحَقِّ ٨١ وَكُن جَمِيلَ ٱلْخُلْقِ

١٥ سَهْلًا حَلِيمًا رَّاحِمَا ٨٢ جَلْدًا كَرِيمًا حَازِمَا

١٦ مَكَارِمُ ٱلْأَخْلَاقِ ٨٣ مَفَاتِحُ ٱلْأَرْزَاقِ

١٧ وَتَرْفَعُ ٱلْإِنسَانَا ٨٤ وَتُثْقِلُ ٱلْمِيزَانَا

الخاتمة

١ تَمَّتْ بِحَمْدِ رَبِّي ٨٥ حَبِيبَةً لِّقَلْبِي

٢ حَاوِيَةَ ٱلْأُصُولِ ٨٦ مَأْمُولَةَ ٱلْقَبُولِ

٣ أَحْيَا بِهَا حَيَاتِي ٨٧ أَرْجُو بِهَا نَجَاتِي

٤ يَا رَبِّ يَسِّرْ عِلْمَهَا ٨٨ وَشَرْحَهَا وَفَهْمَهَا

٥ وَٱلْحَمْدُ لِلْحَمِيدِ ٨٩ خَاتِمَةُ ٱلْقَصِيدِ

البيضاء

في عقيدة السلف ونجاة الخلف

(مع العناوين)

نظم:

سليمان بن عبدالعزيز العيوني

الأُستاذ الدّكتُور في قِسمِ النَّحوِ والصَّرفِ وفِقهِ اللُّغَة

في كُلّيّةِ اللُّغةِ العربيّة، جامعةِ الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمَة

الحَمْدُ والصلاة.

١ ٱلْحَمْــــــدُ لِلْعَظِيـــــمِ ١ ٱلْوَاحِـــــدِ ٱلْكَرِيـــــمِ

٢ مُصَلِّيَــــا مُسَـــلِّمَا ٢ عَلَى ٱلرَّسُــولِ مُكْرِمَــا

٣ وَٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَـــــابِ ٣ وَبَعْــــدُ: يَــــا أَحْبَــابِي

اسمُ المنظومةِ، وموضوعُها.

٤ فَهَـــــذِهِ (ٱلْبَيْضَـــــاءُ) ٤ مَنظُومَـــــةٌ حَسْــــنَاءُ

٥ عَلَىٰ عَقِيـــدَةِ ٱلسَّــلَفْ ٥ وَهْيَ ٱلنَّجَــاةُ لِلْخَلَــفْ

مَصَادِرُ التَّلَقِّي

١ قُرْآنُنَــــا وَٱلسُّــــنَّهْ ٦ بِفَهْـــمِ خَــيْرِ ٱلْأُمَّـــهْ

٢ أَكْـرِمْ بِهِـمْ مِّـن سَـلَفِ ٧ فَٱعْضُـضْ عَلَيْهِمْ وَٱقْتَفِ

٣ وَكُـــنْ لَّهُـــمْ مُّتَّبِعَــا ٨ لَا زَائِغَـــا مُّبْتَــــدِعَا

الأُصُولُ الثَّلاثَةُ

الأصلُ الأوَّلُ: معرفةُ العَبْدِ رَبَّهُ.

١ مَــن رَّبُّنَــا؟ ٱلرَّحۡمَــنُ ٩ مَعۡبُودُنَــا ٱلۡمَنَّــانُ

٢ اَللَّهُ رَبُّ ٱلۡخَلۡــقِ ١٠ يُمِدُّنَــا بِٱلــرِّزۡقِ

الأصلُ الثاني: معرفةُ العَبْدِ دِينَهُ.

٣ وَدِينُنَــا ٱلۡإِسۡــلَامُ ١١ مَعۡنَــاهُ: ٱلِٱسۡتِسۡــلَامُ

٤ لِلَّهِ طَايِعِينَــا ١٢ حَقًّــا مُّوَحِّدِينَــا

الأصلُ الثالثُ: معرفةُ العَبْدِ نبيَّهُ صلَّى اللّٰه عليهِ وسَلَّمَ.

٥ ثُــمَّ مَــنِ ٱلنَّــبِيُّ؟ ١٣ مُحَمَّــدُ ٱلــزَّكِيُّ

٦ مُرۡشِــدُنَا لِلَّهِ. ١٤ أَبُــوهُ عَبۡــدُٱللَّهِ

٧ صَــلِّ وَسَــلِّمۡ -رَبِّي- ١٥ عَلَىٰ حَبِيــبِ ٱلۡقَلۡــبِ

التَّوْحِيدُ وَأَنْوَاعُهُ

الغايةُ مِنْ خَلْقِ الْخَلْقِ.

١ خُلِقْـــتُ لِلتَّوْحِيـــدِ ١٦ وَطَاعَـــةِ ٱلْمَجِيـــدِ

النوعُ الأوَّلُ: توحيدُ الرُّبُوبِيَّةِ.

٢ فَـــٱللَّهُ رَبِّي ٱلْأَحَـــدُ ١٧ فِي فِعْلِــهِۦ وَٱلصَّمَـــدُ

٣ مُـــصَرِّفٌ وَخَٱلِـــقُ ١٨ مُـــــشَرِّعٌ وَرَازِقُ

النوعُ الثاني: توحيدُ الأُلُوهِيَّةِ.

٤ مُعْتَقِـــدًا إِفْـــرَادَهْ ١٩ بِٱلْقَصْـــدِ وَٱلْعِبَـــادَهْ

٥ كَٱلذَّبْـــحِ وَٱلصَّـــلَاةِ ٢٠ وَٱلْحَـــجِّ وَٱلــــزَّكَاةِ

٦ وَٱلنَّــــــذْرِ وَٱلدُّعَاءِ ٢١ وَٱلْخَـــوْفِ وَٱلرَّجَـــاءِ

٧ وَصَرْفُهَـــا لِغَـــيْرِهِۦ ٢٢ شِرْكٌ خِـــلَافُ أَمْـــرِهِۦ

النوعُ الثالثُ: توحيدُ الأسماءِ والصِّفاتِ: قاعدةُ الأسماءِ والصِّفاتِ.

٨ لَهُۥ صِفَاتُــــهُ ٱلْعُــلَا ٢٣ وَٱسْـمَاؤُهُ ٱلْحُسْـنَىٰ، بِـلَا

٩ تَحْرِيــفٍ أَوْ تَعْطِيــلِ ٢٤ تَكْيِيــفٍ أَوْ تَمْثِيــلِ

صِفاتُ اللّٰهِ قِسْمانِ: ذاتِيّةٌ وفِعْلِيّةٌ.

١٠ فَرَبُّنَــا عَظِيــمُ ٢٥ وَوَجْهُــهُۥ كَرِيــمُ

١١ فَـوْقَ ٱلسَّـمَاءِ قَـدْ عَـلَا ٢٦ حَقًّـا عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْـتَوَىٰ

١٢ وَيَــنزِلُ ٱلْغَفَّــارُ ٢٧ إِذَا تَــجِي ٱلْأَسْــحَارُ

١٣ ذُو ٱلدَّرَجَــاتِ ٱلْعُلْيَــا ٢٨ إِلَى ٱلسَّــمَاءِ ٱلدُّنْيَــا

من صِفاتِه: كَلامُه، ومنه القُرْآنُ.

١٤ قُرْآنُــهُ ٱلْمُرَتَّــلُ ٢٩ كَلَامُــهُ ٱلْمُــنَزَّلُ

١٥ وَلَيْــسَ بِٱلْمَخْلُــوقِ ٣٠ أَوْ نَاقِــصٍ مَّلْحُــوقِ

مَرَاتِبُ الدِّينِ

المرتبةُ الأُولى: الإسلامُ: أركانُهُ.

١ إِسْلَامُنَا ٱلسَّعَادَهْ ٣١ أَوَّلُهُ ٱلشَّهَادَهْ

مَعْنَى (لا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ).

٢ لَا رَبَّ، لَا إِلَٰهُ ٣٢ بِٱلْحَقِّ إِلَّا ٱللَّهُ

مَعْنَى (مُحَمَّدٌ رُسُولُ اللّٰهِ).

٣ أَعْبُدُهُۥ بِمَا شَرَعْ ٣٣ رُسُولُهُۥ، وَمَا مَنَعْ

٤ أَتْرُكُهُۥ جَمِيعَا ٣٤ مُصَدِّقًا مُّطِيعَا

بَقِيَّةُ أركانِ الإسلامِ.

٥ وَخَمْسَنَا نُصَلِّي ٣٥ وَمَالَنَا نُزَكِّي

٦ فِي رَمَضَانَ صَوْمُنَا ٣٦ لِبَيْتِ رَبِّي حَجُّنَا

المرتبةُ الثانيةُ: الإيمانُ: أركانُهُ.

٧ إِيمَانُنَا بِٱللَّهِ ٣٧ ٱلْوَاحِدِ ٱلْإِلَٰهِ

٨ وَبَعْــــدُ بِٱلْمَلَايِكَــــهْ ٣٨ وَكُتْبِـــــهِ ٱلْمُبارَكَـــــهْ

٩ وَرُسْـــــلِهِۦ وَٱلْقَـــــدَرِ ٣٩ وَيَوْمِـــــهِ ٱلْمُؤَخَّـــــرِ

الإيمانُ بالملائكةِ.

١٠ مَلَايِــــكٌ مِّـــن نُّــورِ ٤٠ تَعْمَـــــلُ بِٱلْمَأْمُـــــورِ

١١ كَخَـــــازِنِ ٱلْجِنَـــــانِ ٤١ وَمَالِــــكِ ٱلنِّـــــيرَانِ

١٢ مِيــــكَالُ إِسْرَافِيــــلُ ٤٢ وَخَيْرُهُــــمْ جِبْرِيــــلُ

الإيمانُ بالكُتُبِ.

١٣ وَكُتْبُــــهُ ٱلدُّسْـــــتُورُ ٤٣ اَلصُّحْـــــفُ وَٱلزَّبُـــــورُ

١٤ تَـــــوْرَاةُ وَٱلْإِنجِيـــــلُ ٤٤ وَخَتْمُهَـــــا ٱلتَّنزِيـــــلُ

الإيمانُ بالرُّسُلِ.

١٥ وَرُسْـــــلُهُۥ بِٱلْخَتْـــــمِ ٤٥ أَفْضَلُهُـــمْ ذُو ٱلْعَـــزْمِ

١٦ نُـــــوحٌ فَإِبْرَاهِيــــــمُ ٤٦ وَبَعْـــــدَهُ ٱلْكَلِيـــــمُ

١٧ وَبَعْــدَ عِيــسَى أَحْمَدُ ٤٧ اَلْخَاتَــــمُ ٱلْمُؤَيَّـــــدُ

الإيمانُ بالقَدَرِ.

١٨ وَقَــــدَرُ ٱلْوَهَّـــابِ بِٱلْعِلْـــمِ ٤٨ فَٱلْكِتَـــابِ

١٩ فَشَـــاءَهُۥ ثُـــمَّ بَـــرَا ٤٩ فَكَـــوَّنَ ٱلْمُقَـــدَّرَا

الإيمانُ المُجْمَلُ والمُفَصَّلُ.

٢٠ نُؤْمِـــنُ بِٱلْمُفَصَّـــلِ ٥٠ فِيمَا مَـضَىٰ وَٱلْمُجْمَلِ

المرتبةُ الثالثةُ: الإحسانُ.

٢١ وَٱلدِّيـــنُ يَـــا إِخْـــوَانُ ٥١ قِمَّتُـــــهُ ٱلْإِحْسَـــانُ

٢٢ أَن يُّعْبَـــدَ ٱلْإِلَـــٰـهُ ٥٢ كَأَنَّنَـــا نَـــرَاهُۥ

٢٣ أَوْ نُوقِـــنَ ٱلْإِيقَانَـــا ٥٣ بِأَنَّـــهُۥ يَرَانَـــا

حقيقةُ الإيمانِ ومُسَمَّاهُ.

٢٤ إِيمَـــانِ بِٱللِّسَـــانِ ٥٤ وَٱلْقَلْـــبِ وَٱلْأَرْكَانِ

٢٥ يَزِيـــدُ بِٱلطَّـــاعَاتِ ٥٥ يَقِـــلُّ بِٱلـــزَّلَّاتِ

خوارمُ الإيمانِ والتوحيدِ.

٢٦ وَلَا تُكَفِّـــرْ مُسْـــلِمَا ٥٦ بِٱلذَّنْـــبِ مَهْمَـــا عَظُمَا

٢٧ مَا لَمْ يُصِـــبْ مُكَفِّرَا ٥٧ وَٱنصَـــحْ لَهُۥ وَحَـــذِّرَا

٢٨ وَلْتَحْـــذَرِ ٱلْإِرْجَـــاءَا ٥٨ وَٱلـــشِّرْكَ وَٱلرِّيَـــاءَا

الآخرة

عذابُ القَبْرِ ونَعِيمُهُ.

١ نُؤْمِـــنُ بِٱلْقِيَامَـــةِ ٥٩ وَٱلْقَـــبْرِ فِي ٱلْبِدَايَـــةِ

٢ سُـــؤَالِهِۦ وَضَمَّتِـــهْ ٦٠ عَذَابِـــهِۦ وَنِعْمَتِـــهْ

البَعْثُ والحَشْرُ.

٣ فَٱلْبَعْــثِ ثُــمَّ ٱلْحَشْرِ ٦١ عَلَى ٱخْتِـلَافِ ٱلْقَـدْرِ

الشفاعةُ الكُبْرَى.

٤ فَيَشْـــفَعُ ٱلنَّـــبِيُّ ٦٢ مَقَامُـــهُ ٱلْعَـــلِيُّ

الحِسابُ.

٥ فَيُنْـــشَرُ ٱلْكِتَـــابُ ٦٣ وَيَبْـــدَأُ ٱلْحِسَـــابُ

٦ بِٱلْعَـــدْلِ وَٱلْمِيزَانِ، ٦٤ وَٱلْفَضْـــلِ وَٱلْغُفْـــرَانِ

الأهوالُ والجنةُ والنارُ.

٧ نُؤْمِنُ بِٱلظِّلَالِ ٦٥ وَٱلْحَوْضِ وَٱلْأَهْوَالِ

٨ وَٱلْجِسْرِ وَٱلنِّيرَانِ ٦٦ وَٱلْخُلْدِ وَٱلْجِنَانِ

رؤية المؤمن لله في القيامة.

٩ وَرُؤْيَةِ ٱلْأَبْرَارِ ٦٧ بِٱلْعَيْنِ لِلْجَبَّارِ

الحقوق ومكارم الأخلاق

حَقُّ اللّهِ، وشَرْطُ صِحَةِ العَمَلِ.

١ نُوَحِّدُ ٱلْقَهَّارَا ٦٨ وَنَتْبَعُ ٱلْمُخْتَارَا

حق النبي صلى الله عليه وسلم.

٢ تَعْظِيمُنَا لِلْمُصْطَفَىٰ ٦٩ بِلَا غُلُوٍّ أَوْ جَفَا

حَقُّ الصَّحابةِ.

٣ نُؤْمِنُ بِٱلتَّكْرِيمِ ٧٠ وَٱلْحُبِّ وَٱلتَّسْلِيمِ

٤ لِآلِهِۦ وَصَحْبِهِۦ ٧١ وَزَوْجِهِۦ وَحِزْبِهِۦ

٥ سُــــبْحَانَهُۥ فَضَّلَهُــــمْ ٧٢ رَبِّي كَمَــا ٱسْــتَخْلَفَهُمْ

حَقُّ الوالِدينِ والعلماءِ والأقارِبِ.

٦ نَــــبَرُّ وَالِدَيْنَــــا ٧٣ وَٱلْعُلَمَــــا لَدَيْنَــــا

٧ وَنُكْـــرِمُ ٱلْإِخْوَانَــــا ٧٤ وَٱلْأَهْــــلَ وَٱلْجِيرَانَــــا

لُزُومُ الجَماعةِ، وطاعةُ وَلِيِّ الأَمْرِ.

٨ وَنَلْــــزَمُ ٱلْجَمَاعَــــهْ ٧٥ بِٱلنُّصْــحِ وَٱلْإِطَاعَــهْ

٩ لِأَوْلِيَـــاءِ ٱلْأَمْــــرِ ٧٦ فِي مَنْشَــطٍ أَوْ عُــسْرِ

١٠ فِي غَــيْرِ مَــا عِصْيَـانِ ٧٧ وَلْنَــدْعُ لِلسُّــلْطَانِ

الوَلاءُ والبَراءُ.

١١ وَٱلْمُسْــــلِمِينَ وَالِهِــــمْ ٧٨ وَٱلْكَافِرِيــــنَ عَادِهِــــمْ

١٢ بِٱلْحُــــبِّ وَٱلْإِسْــــعَافِ، ٧٩ وَٱلْبُغْــضِ وَٱلْإِنصَــافِ

مكارِمُ الأخلاقِ.

١٣ وَلْتَحْفَــــظِ ٱللِّسَــــانَا ٨٠ وَطَهِّـــرِ ٱلْجَنَانَــــا

١٤ وَٱصْــبِرْ لِأَجْـلِ ٱلْحَــقِّ ٨١ وَكُــن جَمِيــلَ ٱلْخُلْــقِ

١٥ سَــهْلًا حَلِيمًــا رَّاحِمًــا ٨٢ جَــلْدًا كَرِيمًــا حَازِمًــا

١٦ مَــكَارِمُ ٱلْأَخْــلَاقِ ٨٣ مَفَاتِــــــحُ ٱلْأَرْزَاقِ

١٧ وَتَرْفَــعُ ٱلْإِنسَــانَا ٨٤ وَتُثْقِــلُ ٱلْمِيزَانَــا

الخَاتِمَةُ

١ تَمَّــتْ بِحَمْــدِ رَبِّي ٨٥ حَبِيبَــةً لِّقَلْــبِي

٢ حَاوِيَــةَ ٱلْأُصُــولِ ٨٦ مَأْمُولَــةَ ٱلْقَبُــولِ

٣ أَحْيَــا بِهَــا حَيَــاتِي ٨٧ أَرْجُــو بِهَــا نَجَــاتِي

٤ يَــا رَبِّ يَــسِّرْ عِلْمَهَــا ٨٨ وَشَرْحَهَــا وَفَهْمَهَــا

٥ وَٱلْحَمْــدُ لِلْحَمِيــدِ ٨٩ خَاتِمَــةُ ٱلْقَصِيــدِ

البيضاء

في عَقِيدَةِ السَّلَفِ وَنَجَاةِ الخَلَفِ

(مع العناوين وحل الأبيات)

نظم:

سليمان بن عبد العزيز العيوني

الأُسْتَاذ الدّكتُور في قِسمِ النَّحوِ والصَّرف وفِقهِ اللُّغة

في كُلِّيّةِ اللُّغةِ العَرَبيّة، جامِعةِ الإمام مُحمّد بن سُعود الإسلاميّة

المُقَدِّمَة

الحَمْدُ والصلاةُ.

١ اَلْحَمْـــــدُ لِلْعَظِيــــمِ ١ اَلْوَاحِــــدِ ٱلْكَرِيـــــمِ

٢ مُصَلِّيَـــا مُّسَـــلِّمَا ٢ عَلَى ٱلرَّسُــولِ مُكْرِمَـــا

٣ وَٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَـــــابِ ٣ وَبَعْــــدُ: يَـــا أَحْبَـــابِي

أقولُ -مستعينًا بالله، متوكِّلًا عليه-: اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الْوَاحِدِ الْكَرِيمِ، حالةَ كوني مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا عَلَى الرَّسُولِ مُكْرِمًا، وَعلى الْآلِ وَالْأَصْحَابِ، وَبَعْدُ: يَا أَحْبَابِي.

اسمُ المنظومةِ، وموضوعُها.

٤ فَهَـــذِهِ (ٱلْبَيْضَـــاءُ) ٤ مَنظُومَـــةٌ حَسْـــنَاءُ

٥ عَلَى عَقِيـــدَةِ ٱلسَّـــلَفْ ٥ وَهْيَ ٱلنَّجَـــاةُ لِلْخَلَـــفْ

فَهَذِهِ المنظومةُ اسمُها (الْبَيْضَاءُ)، وهي مَنْظُومَةٌ حَسْنَاءُ، عَلَى عَقِيدَةِ السَّلَفِ، وَعقيدةُ السَّلَفِ هِيَ النَّجَاةُ لِلْخَلَفِ؛ لأنَّها أَسْلَمُ وأَعْلَمُ وأَحْكَمُ.

مَصادِرُ التَّلقِّي

١	قُرْآنُنَـــــا وَٱلسُّـــــنَّهْ	٦	بِفَهْـــمِ خَـــيْرِ ٱلْأُمَّـــهْ
٢	أَكْـرِمْ بِهِـمْ مِّـن سَـلَفِ	٧	فَٱعْضَـضْ عَلَيْهِمْ وَٱقْتَفِ
٣	وَكُـــنْ لَّهُـــمْ مُّتَّبِعَـــا	٨	لَا زَائِغَـــا مُّبْتَـــدِعَا

نحن -المسلمين- نأخُذُ عقيدتَنا من قُرْآنِنَا كلامِ ربِّنا، وَمن السُّنَّةِ كلامِ نبيِّنا عليه الصلاة والسلام، لقوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]. ويجبُ أنْ يكونَ ذلك بِفَهْمِ خَيْرِ الْأُمَّةِ، وهم الصحابةُ وأهلُ القرونِ الثلاثةِ المفضَّلةِ، أَكْرِمْ بِهِمْ مِنْ سَلَفٍ، فَاعْضَضْ عَلَيْهِمْ وَاقْتَفِ، لحديثِ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» [متفق عليه]، وحديثِ: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» [رواه أحمد وصحَّحه الألباني]. وَكُنْ -أيُّها المسلمُ- لَهُمْ مُتَّبِعًا، لَا زَائِغًا مُبْتَدِعًا بِرَدِّهما أو الاكتفاءِ بأحدِهما، أو تقديمِ العَقْلِ عليهما، أو تقديمِ فَهْمِكَ على فَهْمِ السَّلَفِ.

الأُصُولُ الثَّلاثةُ

الأصولُ الثلاثةُ التي يجبُ على المسلمِ معرفتُها والإيمانُ بها، وسيُسألُ عنها في قبرِه، هي:

الأصلُ الأوَّلُ: معرفةُ العَبْدِ رَبَّهُ.

١ مَن رَّبُّنَا؟ ٱلرَّحْمَٰنُ مَعْبُودُنَا ٱلْمَنَّانُ ٩
٢ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْخَلْقِ يُمِدُّنَا بِٱلرِّزْقِ ١٠

إذا قِيلَ لك: مَنْ رَبُّنَا؟

فقُلْ: رَبُّنَا اللهُ الرَّحْمَنُ، مَعْبُودُنَا الْمَنَّانُ؛ لأنَّهُ رَبُّ الْخَلْقِ، وأنا من خَلْقِهِ، فهو الذي يُرَبِّينا بالنِّعَمِ، ويُمِدُّنَا بِالرِّزْقِ.

الأصلُ الثاني: معرفةُ العَبْدِ دِينَهُ.

٣ وَدِينُنَا ٱلْإِسْلَامُ مَعْنَاهُ: ٱلِٱسْتِسْلَامُ ١١
٤ لِلَّهِ طَائِعِينَا حَقًّا مُّوَحِّدِينَا ١٢

وَإذا قِيلَ لك: ما دِينُنَا؟

فقُلْ: دِينُنا الْإِسْلَامُ، ومَعْنَاهُ: الاسْتِسْلَامُ لِلَّهِ، حالةَ كَوْنِنا طَائِعِينَ مُنْقادِينَ، حَقًّا مُوَحِّدِينَ، مُتَبَرِّئِينَ من الشِّرْكِ وأهلِه.

الأصلُ الثالثُ: معرفةُ العَبْدِ نبيَّهُ صلَّى اللّٰه عليهِ وسَلَّمَ.

٥ ثُـــمَّ مَـــنِ ٱلنَّـــبِيُّ؟ ١٣ مُحَمَّــــــــدُ ٱلــــــزَّكِيُّ

٦ مُرْشِــــــــــدُنَا لِلَّهِ. ١٤ أَبُــــــوهُ عَبْــــــدُٱللَّهِ

٧ صَـــلِّ وَسَــلِّمْ -رَبِّي- ١٥ عَلَىٰ حَبِيــبِ ٱلْقَلْــبِ

ثُمَّ إذا قِيلَ لك: مَنِ النَّبِيُّ؟

فقُلْ: نَبِيُّنا مُحَمَّدٌ الزَّكِيُّ النَّفْسِ والنَّسَبِ والأخلاقِ، فهو مُرْشِدُنَا للّٰهِ، وأَبُوهُ عَبْدُاللّٰهِ بْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ، وَلَهُ مِنَ العُمُرِ ثَلاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَثَلاثٌ وَعِشْرُون نَبِيًّا رَسُولًا، نُبِّئَ بـ(اقْرَأْ)، وَأُرْسِلَ بـ(الْمُدَّثِّرِ)، بَعَثَهُ اللّٰهُ بِالنِّذَارَةِ عَنِ الشِّرْكِ، وَبالدَّعْوة إِلَى التَّوْحِيدِ. وَبَلَدُهُ مَكَّةُ، وهَاجَرَ إلى المدينةِ، وتُوفِّي فيها في النصفِ الأوَّلِ من شهر ربيعٍ الأوَّلِ، سنة إحدى عَشْرَةَ من الهجرةِ. صَلِّ وَسَلِّمْ -رَبِّي- عَلَى حَبِيبِ الْقَلْبِ.

التوحيد وأنواعه

الغايةُ مِنْ خَلْقِ الْخَلْقِ.

١ خُلِقْتُ لِلتَّوْحِيدِ ١٦ وَطَاعَةِ ٱلْمَجِيدِ

خُلِقْتُ لِلتَّوْحِيدِ وَطَاعَةِ الْمَجِيدِ، فقد خَلَقَنِي اللهُ كي أعبدَه وَحْدَهُ مُخْلِصًا له الدِّينَ، وبذلك أَمَرَ اللهُ جميعَ الناسِ وخَلَقَهم لها، كما قالَ تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ومعنى ﴿يَعْبُدُونِ﴾ يُوَحِّدُونِي، وأَعْظَمُ ما أَمرَ اللهُ به التوحيدُ، وهو: إِفْرَادُ اللهِ بالعبادةِ، وأَعْظَمُ ما نَهى عنه الشِّرْكُ؛ وهو دعوةُ غيرِهِ معهُ، والدليلُ قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦].

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ التوحيدَ ثلاثةُ أنواعٍ:

النوعُ الأوَّلُ: توحيدُ الرُّبُوبِيَّةِ.

٢ فَـٱللَّهُ رَبِّي ٱلْأَحَدُ ١٧ فِي فِعْلِهِۦ وَٱلصَّمَدُ

٣ مُصَرِّفُ وَخَالِقُ ١٨ مُشَرِّعُ وَرَازِقُ

توحيدُ الرُّبُوبِيَّةِ: هو توحيدُ اللهِ بأفعالِهِ، فَاللهُ رَبِّي الْأَحَدُ، أي: الواحِدُ المُتَوَحِّدُ، فِي فِعْلِهِ، أي: أفعالِهِ، ومن ذلك أنَّهُ الصَّمَدُ، وأنَّهُ مُصَرِّفُ كُلِّ ما في الكَوْنِ، وخالقُ كُلِّ شَيْءٍ، ومُشَرِّعُ الشرائعِ، ورازقُ خَلْقِهِ.

النوعُ الثاني: توحيدُ الأُلُوهِيَّةِ.

٤ مُعْتَقِدًا إِفْرَادَهُ بِٱلْقَصْدِ وَٱلْعِبَادَةْ ١٩
٥ كَٱلذَّبْحِ وَٱلصَّلَاةِ وَٱلْحَجِّ وَٱلزَّكَاةِ ٢٠
٦ وَٱلنَّذْرِ وَٱلدُّعَاءِ وَٱلْخَوْفِ وَٱلرَّجَاءِ ٢١
٧ وَصَرْفُهَا لِغَيْرِهِۦ شِرْكٌ خِلَافُ أَمْرِهِۦ ٢٢

وتوحيدُ الأُلُوهِيَّةِ: هو توحيدُ اللهِ بالعبادةِ، أي: توحيدُهُ بأفعالِ العبادِ التي يُقْصَدُ بها التَّعبُّدُ، ولذا أُومِنُ بهِ مُعْتَقِدًا إِفْرَادَهُ بِالْقَصْدِ وَالْعِبَادَةِ، كَالذَّبْحِ وَالصَّلَاةِ وَالْحَجِّ وَالزَّكَاةِ وَالنَّذْرِ وَالدُّعَاءِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، وجميعُ أنواعِ العبادةِ صَرْفُهَا لِغَيْرِهِ شِرْكٌ؛ لأَنَّهُ خِلَافُ أَمْرِهِ.

النوعُ الثالثُ: توحيدُ الأسماءِ والصِّفاتِ: قاعدةُ الأسماءِ والصِّفاتِ.

٨ لَهُۥ صِفَاتُهُ ٱلْعُلَا وَٱسْمَاؤُهُ ٱلْحُسْنَىٰ، بِلَا ٢٣
٩ تَحْرِيفٍ أَوْ تَعْطِيلِ تَكْيِيفٍ أَوْ تَمْثِيلِ ٢٤

وتوحيدُ الأسماءِ والصِّفاتِ: هو توحيدُ اللهِ بأنَّهُ لَهُ صِفَاتُهُ الْعُلَا وَأَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى الواردةُ في القرآنِ وصحيحِ السُّنَّةِ، بِلَا تَحْرِيفٍ، أَوْ تَعْطِيلٍ، أو تَكْيِيفٍ، أَوْ تَمْثِيلٍ.

صِفاتُ اللهِ قِسْمانِ: ذاتِيّةٌ وفِعْلِيّةٌ.

١٠ فَرَبُّنَـــا عَظِيـــمُ ٢٥ وَوَجْهُـــهُۥ كَرِيـــمُ

١١ فَـوْقَ ٱلسَّـماءِ قَـدْ عَـلَا ٢٦ حَقًّـا عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْـتَوَىٰ

١٢ وَيَـــنزِلُ ٱلْغَفَّـــارُ ٢٧ إِذَا تَـــجِي ٱلْأَسْـــحَارُ

١٣ ذُو ٱلدَّرَجَـــاتِ ٱلْعُلْيَـــا ٢٨ إِلَى ٱلسَّـــمَاءِ ٱلدُّنْيَـــا

صِفاتُ اللهِ قِسْمانِ: ذاتِيّةٌ وفِعْلِيّةٌ، **فالصِّفاتُ الذاتِيّةُ**: هي الأَزَلِيَّةُ التي لا تَتَعَلَّقُ بالمَشِيئةِ، ومثالُها في النَّظْمِ: العَظَمَةُ، والوَجْهُ، والكَرَمُ، والعُلُوُّ.

والصِّفاتُ الفِعْلِيّةُ: هي التي تَتَعَلَّقُ بالمَشِيئةِ، يَفْعَلُها اللهُ متى شاءَ، ومثالُها في النَّظْمِ: الاسْتِوَاءُ على العَرْشِ، والنُّزُولُ إلى السَّماءِ الدُّنْيَا.

من صِفاتِه: كَلامُه، ومنه القُرْآنُ.

١٤ قُرْآنُـــهُ ٱلْمُرَتَّـــلُ ٢٩ كَلَامُـــهُ ٱلْمُـــنَزَّلُ

١٥ وَلَيْـــسَ بِٱلْمَخْلُـــوقِ ٣٠ أَوْ نَاقِـــصٍ مَّلْحُـــوقِ

قد تكونُ الصِّفةُ ذاتِيّةً فِعْلِيّةً باعتبارِينِ، كالكلامِ، فإنَّهُ باعتبارِ أَصْلِهِ صِفةٌ ذاتِيّةٌ؛ لأنَّ اللهَ لم يَزَلْ ولا يَزالُ مُتَكلِّمًا، وباعتبارِ آحادِ الكلامِ صِفةٌ فِعْلِيّةٌ، لأنّها تتعلَّقُ بمَشِيئتِهِ، يتكلَّمُ متى شاءَ بما شاءَ، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

ومن كِلامِهِ القُرْآنُ الكريمُ، فقُرْآنُهُ الْمُرَتَّلُ تعَبُّدًا هو كَلَامُهُ الْمُنَزَّلُ بواسِطةِ جِبْرِيلَ عليه السلامُ، على قَلْبِ النبيّ عليه الصلاةُ والسلامُ، وَلَيْسَ هو بِالْمَخْلُوقِ، أَوْ نَاقِصٍ منهُ شَيْءٌ، أو مَلْحُوقٍ به شَيْءٌ.

مراتب الدين

جاءَ في حديثِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ -رضي الله عنه- [في صحيح مُسْلِمٍ ١(٨)] ذِكْرُ مَراتِبِ الدِّينِ الثلاثِ، وهي: الإسلامُ والإيمانُ والإحسانُ.

المرتبةُ الأُولى: الإسلامُ: أركانُه.

١ إِسْـــلَامُنَا ٱلسَّـــعَادَهْ ٣١ أَوَّلُـــــهُ ٱلشَّـــهَادَهْ

جاءَ في حديثِ عُمَرَ -رضي الله عنه- السابقِ أنَّ أركانَ الإسلامِ خمسةٌ، قالَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا».

مَعْنَى (لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ).

٢ لَا رَبَّ، لَا إِلَـــــهُ ٣٢ بِٱلْحَـــــــقِّ إِلَّا ٱللَّهُ

مَعْنَى شَهادةِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ): لَا رَبَّ ولَا إِلَهَ مَعْبُودٌ بِالْحَقِّ إِلَّا اللهُ، فقَوْلُ: (لَا إِلَهَ) يَنْفِي جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، وقَوْلُ: (إِلَّا اللهُ) يُثْبِتُ العِبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ.

مَعْنَى (مُحَمَّدٌ رُسُولُ اللهِ).

٣ أَعْبُـــدُهُۥ بِمَـــا شَرَعْ ٣٣ رُسُـــولُهُۥ، وَمَـــا مَنَـــعْ

٤ أَتْرُكُـــــهُۥ جَمِيعَـــا ٣٤ مُصَدِّقَـــا مُّطِيعَـــا

ومعنى شهادةِ (محمَّدٌ رسولُ اللهِ): طاعتُه فيما أمرَ، وتصديقُه فيما أخبرَ، واجتنابُ ما نهى عنهُ وزجرَ، وألَّا يُعبَدَ اللهُ إلَّا بما شرَعَ.

بَقِيَّةُ أركانِ الإسلامِ.

٥ وَخَمْسَنَا نُصَلِّي ٣٥ وَمَالَنَا نُزَكِّي

٦ فِي رَمَضَانَ صَوْمُنَا ٣٦ لِبَيْتِ رَبِّي حَجُّنَا

وَنُصَلِّي كُلَّ يومٍ خَمْسَنَا، وهي: الفَجْرُ والظُّهْرُ والعَصْرُ والمَغْرِبُ والعِشَاءُ. ونُزَكِّي مَالَنَا إذا بَلَغَ النِّصَابَ وحالَ عليهِ الحَوْلُ. وصَوْمُنَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، وحَجُّنَا لِبَيْتِ رَبِّي إذا استطعنا إليه سبيلًا.

المرتبةُ الثانيةُ: الإيمانُ: أركانُه.

٧ إِيمَانُنَا بِاللَّهِ ٣٧ الْوَاحِدِ الْإِلَٰهِ

٨ وَبَعْدُ بِالْمَلَائِكَهْ ٣٨ وَكُتْبِهِ الْمُبَارَكَهْ

٩ وَرُسْلِهِ وَالْقَدَرِ ٣٩ وَيَوْمِهِ الْمُؤَخَّرِ

جاءَ في حديثِ عُمَرَ –رضي الله عنه- السابقِ أنَّ أركانَ الإيمانِ سِتَّةٌ، قالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

الإيمانُ بالملائكةِ.

١٠ مَلَائِكٌ مِنْ نُورِ ٤٠ تَعْمَلُ بِالْمَأْمُورِ

١١ كَخَازِنِ الْجِنَانِ ٤١ وَمَالِكِ النِّيرَانِ

١٢ مِيــــكَالُ إِسْرَافِيـــــلُ ٤٢ وَخَيْرُهُـــمْ جِبْرِيـــلُ

الملائكةُ هُمْ مَلَائِكٌ مَخْلُوقونَ مِنْ نُورٍ، تَعْمَلُ بِالْمَأْمُورِ؛ لأنَّهم ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٧]، كَرِضْوَانَ خَازِنِ الْجِنَانِ، وَمَالِكٍ خازنِ النِّيرَانِ، وكذلك مِيكَالُ وإِسْرَافِيلُ، وَخَيْرُهُمْ جِبْرِيلُ.

الإيمانُ بالكُتُبِ.

١٣ وَكُتْبُـــــهُ ٱلدُّسْــــتُورُ ٤٣ اَلصُّحْــــفُ وَٱلزَّبُـــورُ

١٤ تَـــوْرَاةُ وَٱلْإِنجِيـــلُ ٤٤ وَخَتْمُهَـــا ٱلتَّنزِيـــلُ

وَكُتُبُهُ سبحانَهُ هي الدُّسْتُورُ لأَتْبَاعِ رُسُلِهِ، منها: الصُّحُفُ كصُحُفِ إبراهيمَ ومُوسَى، وَالزَّبُورُ لدَاوُدَ، والتَّوْرَاةُ لمُوسَى، وَالْإِنْجِيلُ لعِيسَى، وَخَتْمُهَا القُرْآنُ لمُحَمَّدٍ، ومن أسمائِهِ التَّنْزِيلُ، عليهمُ الصلاةُ والسلامُ.

الإيمانُ بالرُّسُلِ.

١٥ وَرُسْـــلُهُۥ بِٱلْخَتْـــمِ ٤٥ أَفْضَلُهُـــمْ ذُو ٱلْعَـــزْمِ

١٦ نُـــوحُ فَإِبْرَاهِيـــمُ ٤٦ وَبَعْـــدَهُ ٱلْكَلِيـــمُ

١٧ وَبَعْـــدَ عِيـــسَىٰ أَحْمَدُ ٤٧ اَلْخَاتَـــمُ ٱلْمُؤَيَّـــدُ

وَرُسُلُهُ كثيرونَ، ذُكِرَ منهم باسْمِهِ في القرآنِ خمسةٌ وعشرونَ رَسُولًا ونَبِيًّا، ولكنْ بِالْخَتْمِ أَفْضَلُهُمْ ذُو الْعَزْمِ منهم، وهم: نُوحٌ أَوَّلُ رسولٍ، فَإِبْرَاهِيمُ الخليلُ، وَبَعْدَهُ مُوسَى الْكَلِيمُ، وَبَعْدَ المَسِيحِ عِيسَى أَفْضَلُهم مُحَمَّدٌ، ومن أسمائِهِ أَحْمَدُ، وهو اَلْخَاتَمُ الْمُؤَيَّدُ.

الإيمان بالقَدَرِ.

١٨ وَقَدَرُ ٱلْوَهَّابِ بِٱلْعِلْمِ ٤٨ فَٱلْكِتَابِ

١٩ فَشَاءَهُۥ ثُمَّ بَرَا ٤٩ فَكَوَّنَ ٱلْمُقَدَّرَا

وَقَدَرُ الْوَهَّابِ الذي نُؤْمِنُ به على أربعِ مَراتِبَ: نُؤْمِنُ بِالْعِلْمِ، فاللهُ عَلِمَ كُلَّ شَيْءٍ في الأَزَلِ ما كانَ وما يكونُ وما سيكونُ. فَالْكِتَابِ، فاللهُ كَتَبَ كُلَّ شَيْءٍ في اللَّوْحِ المَحْفُوظِ. فَشَاءَهُ، فلا يكونُ في خَلْقِ اللهِ إلَّا ما شاءَهُ وأَرَادَهُ. ثُمَّ بَرَاه وخَلَقَهُ، فَكَوَّنَ بذلك الْمُقَدَّرَ.

الإيمانُ المُجْمَلُ والمُفَصَّلُ.

٢٠ نُؤْمِنُ بِٱلْمُفَصَّلِ ٥٠ فِيمَا مَضَىٰ وَٱلْمُجْمَلِ

الإيمانُ المُجْمَلُ: هو الإيمانُ العامُّ بكُلِّ ما جاءَ في القرآنِ والسُّنَّةِ ولو لم نَعْرِفْ تفاصيلَهُ.

والإيمانُ المُفَصَّلُ: هو الإيمانُ بكُلِّ ما وَصَلَنا عِلْمُهُ من تفاصيلِ الإيمانِ، كالإيمانِ بما عَلِمْناه من أسماءِ اللهِ وصِفاتِهِ، وأسماءِ رُسُلِهِ وكُتُبِهِ وفضائِلهم، وأسماءِ ملائكتِهِ ووظائِفِهم.

المرتبةُ الثالثةُ: الإحسانُ.

٢١ وَٱلدِّينُ يَا إِخْوَانُ ٥١ قِمَّتُهُ ٱلْإِحْسَانُ

٢٢ أَن يُّعْبَدَ ٱلْإِلَٰهُ ٥٢ كَأَنَّنَا نَرَاهُۥ

٢٣ أَوْ نُوقِنَ ٱلْإِيقَانَا ٥٣ بِأَنَّهُۥ يَرَانَا

جاءَ في حديثِ عُمَرَ -رضي الله عنه- السابقِ ذِكْرُ الإحسانِ، قالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، وَالدِّينُ -على ذلك- يَا إِخْوَانُ قِمَّتُهُ وأَعْلاهُ الْإِحْسَانُ، وهو مَرْتَبَتانِ، أَنْ يُعْبَدَ الْإِلَهُ كَأَنَّنَا نَرَاهُ، فيَعْبُدَه العَبْدُ بالمُعاينةِ والمُشاهدةِ، وتَدْخُلُ في ذلك المُرَاقبةُ. أَوْ نَعْبُدَهُ بالمُرَاقبةِ فَقَط، فنُوقِنَ الْإِيقَانَ بِأَنَّهُ يَرَانَا.

حقيقةُ الإيمانِ ومُسَمَّاه.

٢٤ إِيمَـــانِ بِٱللِّسَـــانِ ٥٤ وَٱلْقَلْـــبِ وَٱلْأَرْكَانِ

٢٥ يَزِيـــدُ بِٱلطَّـــاعَاتِ ٥٥ يَقِـــلُّ بِٱلـــزَّلَّاتِ

أُومِنُ أنَّ إِيمَانِي إنَّما يكونُ بِنُطْقِ اللِّسَانِ وَباعتقادِ الْقَلْبِ وَبعَمَلِ الْأَرْكَانِ (الجوارحِ)، لا يُجْزِئُ واحدٌ منها إلَّا بالآخرِ، وهو يَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ، ويَقِلُّ بِالزَّلَّاتِ والمَعاصي.

خوارمُ الإيمانِ والتوحيدِ.

٢٦ وَلَا تُكَفِّـــرْ مُسْـــلِمَا ٥٦ بِٱلذَّنْـــبِ مَهْمَـــا عَظُمَا

٢٧ مَا لَمْ يُصِـــبْ مُكَفِّرَا ٥٧ وَٱنصَـــحْ لَهُۥ وَحَـــذِّرَا

٢٨ وَلْتَحْـــذَرِ ٱلْإِرْجَـــاءَا ٥٨ وَٱلـــشِّرْكَ وَٱلرِّيَـــاءَا

وَلَا تُكَفِّرْ مُسْلِمًا من أَهْلِ القِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الذَّنْبِ، مَهْمَا عَظُمَ حتى لو كان من الكبائرِ، بل الأُخُوَّةُ الإيمانيّةُ ثابتةٌ له معَ المَعاصي، وهو مُؤْمِنٌ ناقِصُ الإيمانِ، أي: مُؤْمِنٌ بإيمانِهِ فاسِقٌ بكبيرتِهِ. مَا لَمْ يُصِبْ مُكَفِّرًا فيَكْفُرَ به، وَمع ذلك انْصَحْ لَهُ وبَيِّنِ الحَقَّ، وَحَذِّرْ من فِعْلِهِ.

وَلْتَحْذَرِ الْإِرْجَاءَ، وهو إخراجُ الأعمالِ من مُسَمَّى الإيمانِ، وأَنَّ الإيمانَ اعترافُ القَلْبِ فقط، وأنَّهُ لا يَزِيدُ ولا يَنْقُصُ. وَلْتَحْذَرِ الشِّرْكَ، وهو صَرْفُ شَيْءٍ من العِباداتِ لغيرِ اللهِ، وهو الذَّنْبُ الذي لا يَغْفِرُهُ اللهُ. وَلْتَحْذَرِ الرِّيَاءَ، وهو تَحْسِينُ العِبادةِ أو إِظْهارُها أو الإخبارُ عنها؛ بقَصْدِ رُؤْيَةِ الناسِ وكَسْبِ ثنائِهم.

الآخرة

عذابُ القَبْرِ ونَعِيمُهُ.

١ نُؤْمِنُ بِٱلْقِيَامَةِ ٥٩ وَٱلْقَبْرِ فِي ٱلْبِدَايَةِ

٢ سُؤَالِهِۦ وَضَمَّتِهْ ٦٠ عَذَابِهِۦ وَنِعْمَتِهْ

نُؤْمِنُ بكُلِّ ما جاءَ في القرآنِ والسُّنَّةِ من أمورِ الْقِيَامَةِ والآخِرةِ، وأَوَّلُها عند مَوْتِ الإنسانِ؛ لأَنَّ مَنْ ماتَ قامتْ قِيامَتُهُ، وفي الْبِدَايَةِ في الْقَبْرِ، في سُؤَالِهِ عن رَبِّهِ ودِينِهِ ونَبِيِّهِ، وَضَمَّتِهِ، ثم يَبْقَى أَهْلُ العَذابِ في عَذَابِهِ، وَأَهْلُ النعيمِ في نِعْمَتِهِ، حتى يَبْعَثُ اللهُ الخَلْقَ.

البَعْثُ والحَشْرُ.

٣ فَٱلْبَعْثِ ثُمَّ ٱلْحَشْرِ ٦١ عَلَى ٱخْتِلَافِ ٱلْقَدْرِ

ونُؤْمِنُ بالْبَعْثِ حينَ يَنْفُخُ المَلَكُ في الصُّورِ، ثُمَّ الْحَشْرِ إلى أَرْضِ المَحْشَرِ، عَلَى اخْتِلَافِ الْقَدْرِ، مُشاةً ورُكْبانًا وعلى وُجُوهِهِم، المُتَّقُونَ يَفِدُونَ، والمُجْرِمُونَ يُسَاقُونَ.

الشفاعةُ الكُبْرَى.

٤ فَيَشْــــفَعُ ٱلنَّـــــبِيُّ ٦٢ مَقَامُــــــهُ ٱلْعَـــــلِيُّ

ونُؤْمِنُ بطُولِ يومِ القيامةِ، حتى يَتَشَفَّعَ الناسُ بالأنبياءِ إلى اللهِ لَبَدْأِ الحِسَابِ، فيَعْتَذِرُونَ، حتى يَتَشَفَّعُوا بخاتَمِهِم وأَفْضَلِهم مُحَمَّدٍ -عليه الصلاةُ والسلامُ- فَيَشْفَعُ النَّبِيُّ الخاتَمُ، فيُشَفِّعُهُ اللهُ، وهذه الشفاعةُ الكُبْرَى هي مَقَامُهُ الْعَلِيُّ المذكورُ في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩].

الحِسابُ.

٥ فَيُنـــــشَرُ ٱلْكِتَـــابُ ٦٣ وَيَبْـــــدَأُ ٱلْحِسَـــابُ

٦ بِٱلْعَــــــدْلِ وَٱلْمِيزَانِ، ٦٤ وَٱلْفَضْـــــلِ وَٱلْغُفْـــرَانِ

فَيُنْشَرُ الْكِتَابُ، أي: تتطايَرُ صحائِفُ الأعمالِ، فالنَّاجي يأخُذُ كتابَهُ بيمينِهِ، وغيرُهُ يأخُذُهُ بشِمالِهِ من وَراءِ ظَهْرِهِ. وَيَبْدَأُ الْحِسَابُ، وهو نَوْعانِ: حِسَابُ مُنَاقَشَةٍ للمُعَذَّبِ، ويكونُ بِالْعَدْلِ وَالْمِيزَانِ، وَحِسَابُ عَرْضٍ لغيرِ المُعَذَّبِ، ويكونُ بالْفَضْلِ وَالْغُفْرَانِ.

الأهوالُ والجنةُ والنارُ.

٧ نُؤْمِـــــنُ بِٱلظِّـــــلَالِ ٦٥ وَٱلْحَـــوْضِ وَٱلْأَهْـــوَالِ

٨ وَٱلْجِـــــسْرِ وَٱلنِّــــيرَانِ ٦٦ وَٱلْخُـــــلْدِ وَٱلْجِنَـــانِ

ونُؤْمِنُ في يومِ القيامةِ: بِالظِّلَالِ، أي: أنَّ اللهَ يُظِلُّ مَن يشاءُ في ظِلِّ عَرْشِهِ، ويُظِلُّ المُتَصدِّقينَ في ظِلِّ صَدَقاتِهِم. وَبالْحَوْضِ، وهو حَوْضُ النبِّي صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ،

وهو مَجْمَعُ ماءٍ عظيمٌ يَرِدُهُ المؤمنونَ في عَرَصَاتِ القيامةِ. وَبالْأَهْوَالِ العظيمةِ، كتبْدِيلِ الأرضِ والسماواتِ، وانتثارِ الكواكبِ، وخُسُوفِ الشمسِ والقَمَرِ، وشِدَّةِ الزِّحَامِ، وارتفاعِ العَرَقِ. وَبالْجِسْرِ، وهو صِراطٌ يُمَدُّ فَوْقَ جَهَنَّمَ، أَدَقُّ مِن الشَّعَرِ وأَحَدُّ مِن السَّيفِ، يَمُرُّ عليه الناسِ بحَسَبِ أعمالِهِم، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ. وَبالْخُلْدِ في نهايةِ الأمرِ في الْجِنَانِ أو النِّيرَانِ.

رؤية المؤمن لله في القيامة.

٩ وَرُؤْيَـــــةِ ٱلْأَبْـــــرَارِ ٦٧ بِٱلْعَـــــيْنِ لِلْجَبَّـــــارِ

وَنُؤْمِنُ بِرُؤْيَةِ عبادِ اللهِ الْأَبْرَارِ في يومِ القيامةِ وفي الجنةِ بِالْعَيْنِ لِربِّنا الْجَبَّارِ جَلَّ جلالُهُ.

الحقوق ومكارم الأخلاق

حَقُّ اللّٰهِ، وشَرْطُ صِحَةِ العَمَلِ.

١ نُوَحِّـــــدُ ٱلْقَهَّـــــارَا ٦٨ وَنَتْبَـــــعُ ٱلْمُخْتَـــــارَا

أَعْظَمُ الحُقُوقِ حَقُّ اللهِ، وهو أنْ نُوَحِّدَ اللهَ الْقَهَّارَ، ونُخْلِصَ العَمَلَ له، ولذا لا يُقْبَلُ العَمَلُ ويَصِحُّ إلا بشَرْطَينِ: الإخلاصِ للهِ عَزَّ وجَلَّ، لقولِهِ تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥]. وأنْ نَتْبَعَ فيه الرَّسُولَ الْمُخْتَارَ، لقولِهِ –عليه الصلاةُ والسلامُ: «مَنْ عَمِلَ عَمِلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» [رواه مسلم (٣٢٤٣)].

حق النبي صلى الله عليه وسلم.

٢ تَعْظِيمُنَـــا لِلْمُصْطَـــفَىٰ ٦٩ بِـــلَا غُلُـــوٍّ أَوْ جَفَـــا

بَعْدَ حَقِّ اللهِ يأتي حَقُّ النبيِّ عليه الصلاةُ والسلامُ، وحُقُوقُهُ على أُمَّتِهِ كثيرةٌ، أَهَمُّها ما سَبَقَ ذِكْرُهُ في مَعْنَى (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ)، ومنها: مَحَبَّتُهُ، وتَوْقِيرُهُ وتَعْظِيمُهُ، وكَثْرَةُ الصلاةِ والسلامِ عليه، ومَحَبَّةُ آلِ بَيْتِهِ مِنْ أَزْوَاجِهِ وأَوْلادِهِ وأَقْرِبائِهِ المؤمنين، ومَحَبَّةُ صَحَابَتِهِ، وتَعْظِيمُنَا لِنبيّنا الْمُصْطَفَى مُقَيَّدَةٌ بحُدُودِ شَرْعِهِ، بِلَا غُلُوٍّ فيه، أَوْ جَفَاءٍ عنه.

حَقُّ الصَّحابةِ.

٣ نُؤْمِـــنُ بِٱلتَّكْرِيـــمِ ٧٠ وَٱلْحُـــبِّ وَٱلتَّسْـــلِيمِ

٤ لِآلِـــــهِۦ وَصَحْبِــــــهِۦ ٧١ وَزَوْجِــــــهِۦ وَحِزْبِــــهِۦ

٥ سُـــبْحَانَهُۥ فَضَّلَهُــــمْ ٧٢ رَبِّي كَمَـــا ٱسْـــتَخْلَفَهُمْ

ونُؤْمِنُ: لِآلِهِ، وللآلِ استعمالانِ في الشَّرْعِ، الأَوَّلُ: أَهْلُ بَيْتِهِ، وهم أَزْوَاجُه وأَوْلَادُه وأَقْرِباؤُه المؤمنون الأَدْنَوْنَ، وهو المعنى المراد هنا، والآخَرُ: أَتْبَاعُه على دِينِهِ، وهو المرادُ غالبًا إذا لم يُعْطَفْ عليهمُ الصَّحْبُ. وَنُؤْمِنُ لِصَحْبِهِ رضي الله عنهم، وهم مَنْ لَقِيَهُ مُؤْمِنًا بهِ وماتَ على ذلك. وَنُؤْمِنُ لِزَوْجِهِ رضي الله عنهن، وهُنَّ أزواجُهُ، وهُنَّ من أَهْلِ بَيْتِهِ وخُصِصْنَ بالذِّكْرِ لعَظِيمِ مَنْزِلَتِهِنَّ، وهُنَّ إحدى عَشْرَةَ، ماتَ عن تِسْعٍ منهن. وَنُؤْمِنُ لِحِزْبِهِ، وهم أَتْبَاعُه على دِينِهِ إلى يومِ القيامةِ، فهو من عَطْفِ العامّ على الخاصّ، نُؤْمِنُ لهم جميعًا: بِالتَّكْرِيمِ وَبِالْحُبِّ لهم، وَبالتَّسْلِيمِ عليهم. ورَبِّي سُبْحَانَهُ فَضَّلَهُمْ كَمَا اسْتَخْلَفَهُمْ، فأَفْضَلُهم أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، فعُمَرُ الفارُوقُ، فعُثْمَانُ ذُو النُّورَينِ، فعليُّ بن أبي طالبٍ، رضي الله عنهم أجمعين.

حَقُّ الوالِدينِ والعلماءِ والأقاربِ.

٦ نَــــبَرُّ وَالِدَيْنَـــــا ٧٣ وَٱلْعُلَمَـــــا لَدَيْنَــــا

٧ وَنُكْـــرِمُ ٱلْإِخْوَانَـــا ٧٤ وَٱلْأَهْــــلَ وَٱلْجِيرَانَـــا

ومن أَهَمِّ الحُقُوقِ حُقُوقُ أَقْرَبِ الناسِ إلينا، كالأَهْلِ والمُعَلِّمينَ والجِيرانِ، فعلينا أنْ نَبَرَّ وَالِدَيْنَا، وَالْعُلَمَاءَ لَدَيْنَا، وَكذلك نُكْرِمُ الْإِخْوَانَ، وَبقيةَ الْأَهْلِ، وَالْجِيرَانَ.

لُزُومُ الجَماعةِ، وطاعةُ وَلِيِّ الأَمْرِ.

٨ وَنَلْـــزَمُ ٱلْجَمَاعَـــهْ ٧٥ بِٱلنُّصْـــحِ وَٱلْإِطَاعَـــهْ

٩ لِأَوْلِيَـــــاءِ ٱلْأَمْــــــرِ ٧٦ فِي مَنشَـــطٍ أَوْ عُـــسْرِ

١٠ فِي غَـــيْرِ مَـــا عِصْيَـــانِ ٧٧ وَلْنَـــدْعُ لِلسُّـــــلْطَانِ

ومن الحُقُوقِ حَقُّ الجَماعةِ وأولياءِ الأَمْرِ، وَحَقُّهم أَنْ نَلْزَمَ الْجَمَاعَةَ بِالنُّصْحِ وَالْإِطَاعَةِ لِأَوْلِيَاءِ الْأَمْرِ، فِي يُسْرٍ ومَنْشَطٍ أَوْ كُرْهٍ وعُسْرٍ، بشَرْطِ أنْ يكونَ ذلك فِي غَيْرِ مَا عِصْيانٍ للهِ، فتفريقُ الجماعةِ، وشَقُّ عَصا الطاعةِ، وعدمُ طاعةِ وَلِيِّ الأَمْرِ المسلمِ ذَنْبٌ كبيرٌ وشَرٌّ مُسْتَطِيرٌ، فلْنَتَّحِدْ ونتعاونْ، ولْنَدْعُ لِلسُّلْطَانِ بالتوفيقِ وما فيهِ خيرُ البلادِ والعِبادِ.

الوَلاءُ والبَراءُ.

١١ وَٱلْمُسْـــــلِمِينَ وَالِهِــــمْ ٧٨ وَٱلْكَافِرِيـــــنَ عَادِهِـــمْ

١٢ بِٱلْحُـــبِّ وَٱلْإِسْـــعَافِ، ٧٩ وَٱلْبُغْـــضِ وَٱلْإِنصَـــافِ

من أَعْظَمِ الحُقُوقِ وأَوْثَقِ عُرَى الإيمانِ الحُبُّ في اللهِ والبُغْضُ في اللهِ، وَعلى ذلك أيُّها المسلمُ الحَقُّ: الْمُسْلِمِينَ وَالِهِمْ بِالْحُبِّ والتكريمِ وَالْإِسْعَافِ والمساعدةِ، وَالْكَافِرِينَ عَادِهِمْ بالْبُغْضِ وَالْإِنْصَافِ وعدمِ الظُّلْمِ.

مكارمُ الأخلاقِ.

١٣ وَلْتَحْفَـــــظِ ٱللِّسَـــانَا ٨٠ وَطَهِّـــــرِ ٱلْجَنَانَـــــا

١٤ وَٱصْـــبِرْ لِأَجْـــلِ ٱلْحَـــقِّ ٨١ وَكُـــن جَمِيـــلَ ٱلْخُلْـــقِ

١٥ سَـــهْلًا حَلِيمَـــا رَّاحِمَـــا ٨٢ جَـــلْدًا كَرِيمًـــا حَازِمَـــا

١٦ مَـــكَارِمُ ٱلْأَخْـــلَاقِ ٨٣ مَفَاتِـــــحُ ٱلْأَرْزَاقِ

١٧ وَتَرْفَـــعُ ٱلْإِنسَـــانَا ٨٤ وَتُثْقِـــلُ ٱلْمِيزَانَـــا

وَمن الحُقُوقِ عليك أيُّها المسلمُ التَّحَلّي بالأخلاقِ الحميدةِ، فلْتَحْفَظِ اللِّسَانَ من الكَذِبِ والغِيبةِ ونحوِهما. وَطَهِّرْ قَلْبَكَ الْجَنَانَ من الأمراضِ الباطنةِ، كالحِقْدِ والعُجْبِ والتَّكَبُّرِ. وَاصْبِرْ لِأَجْلِ الْحَقِّ، فالمسلمُ يَتَقَلَّبُ بينَ الصَّبْرِ على المَكارِهِ والشُّكْرِ على النِّعَمِ. وَكُنْ جَمِيلَ الْخُلُقِ في أخلاقِك كُلِّها، فكُنْ: سَهْلًا وحَلِيمًا ورَاحِمًا، وفي مُقابِلِ ذلك كُنْ جلدًا وكَرِيمًا وحَازِمًا. فمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ مَفَاتِحُ الخيرِ والْأَرْزَاقِ في الدِّينِ والدُّنْيا، وَتَرْفَعُ مَقامَ الْإِنْسَانِ عندَ اللهِ وعندَ الناسِ، وَتُثْقِلُ الْمِيزَانَ يومَ القيامةِ، كما في حديثِ: «مَا مِنْ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ من حُسْنِ الخُلُقِ» [رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني].

الخاتمة

١ تَمَّتْ بِحَمْدِ رَبِّي ٨٥ حَبِيبَةً لِقَلْبِي

٢ حَاوِيَةَ الْأُصُولِ ٨٦ مَأْمُولَةَ الْقَبُولِ

٣ أَحْيَا بِهَا حَيَاتِي ٨٧ أَرْجُو بِهَا نَجَاتِي

٤ يَا رَبِّ يَسِّرْ عِلْمَهَا ٨٨ وَشَرْحَهَا وَفَهْمَهَا

٥ وَالْحَمْدُ لِلْحَمِيدِ ٨٩ خَاتِمَةُ الْقَصِيدِ

في الخاتمة أقول: تَـمَّتْ هذه المنظومةُ البيضاءُ بِحَمْدِ رَبِّي، حالةَ كونِها حَبِيبَةً لِقَلْبِي، وحَاوِيَةً لِأُصُولِ علمِ العقيدةِ، ومَأْمُولَةَ الْقَبُولِ من اللهِ، وأنْ يَكْتُبَ لها البركةَ والنفعَ. أَحْيَا بِهَا حَيَاتِي إلى مَـمَاتي، وأَرْجُو بِهَا نَجَاتِي في الآخرةِ، والفَوْزَ برِضا اللهِ والجنةِ. يَا رَبِّ يَسِّرْ لجميع المسلمين عِلْمَهَا وَشَرْحَهَا وحِفْظَها وَفَهْمَهَا. وَالْحَمْدُ لِـلَّهِ الْحَمِيدِ هو خَاتِمَةُ هذا الْقَصِيدِ.

هوامش:

❁ البيت (٥): الضمير (هي) يعود إلى (عَقِيدَةِ السَّلَف).

❁ البيت (٦): الغنة المشددة في نون (السُنَّهْ) وميم (الأُمَّهْ) صحّحت وقوع الهاء الساكنة المبدلة من تاء التأنيث رويًّا.

❁ البيت (٩): (الرَّحْمَنُ) خبر لمبتدأ مفهوم من السؤال، أي: هو الرحمن.

❁ البيت (١١): (وَدِينُنَا الْإِسْلَامُ)، من أراد البيت على صيغة سؤال يقول: (مَا دِينُنَا؟ الْإِسْلَامُ).

❁ البيت (١٢): (للهِ) متعلق بـ(الِاسْتِسْلَامُ) في البيت السابق.

❁ البيت (١٣): (مُحَمَّدُ) خبر لمبتدأ مفهوم من السؤال، أي: هو مُحَمَّدٌ.

❁ البيت (٢٦): (حَقًّا)، ومن يريد النص على لفظ الذات يقول: (ذَاتًا) بدل (حَقًّا).

❁ البيت (٢٧): (الأَسْحَارُ) جمع (سَحَرٍ)، وهو آخر الليل، وقيل: هو الثلث الأخير من الليل، وهو المراد هنا. ومن أراد النص على (ثلث الليل الآخِر) يقول:

يَنْـــــزِلُ رَبِّي الْقَـــــادِرُ ... فِـــي ثُلْــثِ لَيْــلٍ آخِــرْ

❁ البيت (٣٠): (مَلْحُوقِ)، تعني شيئين: أنه لم تَلْحَقْهُ زيادة، وأنه لا يَلْحَقُه الخلق في إعجازه. ومن يريد النص على أن كلام الله بصوت وحرف يقول:

بِالصَّـــوْتِ وَالْحَـــرْفِ، وَلَا ... مَخْلُـــــوقَ أَوْ مُبَـــــدَّلَا

❁ البيت (٣٢): (لَا إِلَهُ) أي: (وَلَا إِلَهُ) بحذف حرف العطف ضرورةً.

❁ البيت (٣٥): جاءت الياء المدية رويًّا، وهذا جائز قليل، وسهّله اتفاق التشديد قبلها، كقول الشاعر:

نَــرُوحُ وَنَغْــدُو لِحَاجَاتِنَــا ... وَحَاجَـةُ مَـنْ عَـاشَ لَا تَنْقَضِـي

تَمُـوتُ مَـعَ الْمَـرْءِ حَاجَاتُـهُ   وَتَبْقَــى لَـهُ حَاجَـةٌ مَـا بَقِـي

❁ البيت (٥٠): (فَكَوِّنَ الْمُقَدَّرَا)، الفاء هنا للسببية المحضة غير العاطفة، أو لعطف العام على الخواص السابقة.

❁ البيت (٥٣): (أَوْ نُوقِنَ) جَرَى على قول الأكثر بأنَّ الإحسان درجتان، الأولى: المشاهدة المتضمِّنة للمراقبة، والأخرى المراقبة وحدها، وعلى القول الآخر بأن الإحسان درجة واحدة وهي المشاهدة المتضمِّنة للمراقبة يقال في النظم (وَنُوقِنُ) بالرفع، فتكون جملة (نُوقِنُ) حالًا، أي: وَنَحْنُ نُوقِنُ.

❁ البيت (٥٤): (إِيمَانِ) أي: (إِيمَانِي) بحذف ياء المتكلم، وهو حذف جائز.

❁ البيت (٦٢): (مَقَامُهُ) خبر لمبتدأ محذوف يعود إلى (الشَّفَاعَة) المفهومة من الشطر الأول.

❁ البيت (٧٠): (التَّسْلِيمِ)، أي: التسليم عليهم.

❁ البيت (٧٢): فأفضل الصحابة أبو بكر الصديق، فعمر الفاروق، فعثمان ذو النورين، فعلي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، وهم في الترتيب كترتيبهم في الخلافة.

❁ البيتان (٧٩-٨٧): فيهما لَفٌّ ونَشْرٌ مُرَتَّبانِ.

فهرس الموضوعات

البيضاء في عقيدة السلف ونجاة الخلف

البيضاء في عقيدة السلف ونجاة الخلف

(مع العناوين)

البيضاء في عقيدة السلف ونجاة الخلف

(مع العناوين وحل الأبيات)